حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «أتدرون من المفلس» - دراسة تحليلية -

إعداد
جمانة حسين نجم
طالبة ماجستير / كلية العلوم الإسلامية / الجامعة العراقية

Hadith of Abu Hurairah:
The Prophet, peace and blessings
be upon him, said: "Do you know who is bankrupt?"
An analytical study

Prepared by: Jumana Hussein Najm
Master's Student, College of Islamic Sciences,
Iraqi University
Email: jjoj28602@gmail.com

Journal of Islamic Sciences
Vol.4 | Issue 42
ISSN: 2225-9732
March 2026

ملخص البحث

أن هذا البحث دراسة تحليلية لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: (أتدرون من المفلس. . . .)، والذي يعتبر من الأحاديث النبوية الهامة التي تبين خطورة الظلم والاعتداء على حقوق الاخرين، فالمؤمن لا يكتفي بعبادته، بل يحرص على ألا يظلم أحدا بقول أو فعل، فالمؤمن قد يخسر كل شي حتى أعماله الصالحة بسبب ظلمه للناس.

الكلمة المفتاحية: حديث النبي ﷺ، أبي هريرة، المفلس.

Abstract:

This study is an analytical examination of the hadith narrated by Abu Huraira (may Allah be pleased with him): "Do you know who the bankrupt person is…?" This hadith is considered one of the significant prophetic traditions that highlight the dangers of injustice and violating the rights of others. A true believer does not merely focus on worship but also ensures that they do not wrong anyone through words or actions. A believer may lose everything, including their righteous deeds, due to their oppression of others.

Keywords: Hadith of the Prophet, Abu Hurairah, bankrupt.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

أن السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله تعالى، وأن علم الحديث النبوي من أجل العلوم الإسلامية وأشرفها وأعظمها، إذ هو علم يختص بدراسة الأحاديث النبوية الشريفة، ووضع قواعد لها، لتمييز الصحيح من الضعيف والموضوع.

وقد تضمن بحثي في هذا الحديث خطوات انتهجتها وهي الآتية:

١. ايراد الحديث سندا ومتنا.

٢. قمت بتخريج الحديث من اغلب كتب السنة على الوفيات.

٣. ترجمت لرجال الإسناد ترجمة وافية ذكرت فيها، أسم الراوي، وكنيته، ونسبه، والولادة إن وجدت، وشيوخه، وتلاميذه من نفس الإسناد أن وجد، ثم اذكر الوفات إن وجدت، إذا كان الرواي داخل الستة فرجعت إلى كتاب تهذيب الكمال، للمزي والكاشف للذهبي، وتقريب التهذيب لابن حجر، ثم بينت من اخرج له من أصحاب الكتب الستة، وإذا كان الراوي خارج الستة، فرجعت إلى تاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ الإسلام، للذهبي، وسير أعلام النبلاء، وغيرها من الكتب، ثم اختم الترجمة بأقوال النقاد.

٤. الحكم على الحديث.

٥. اللطائف الإسنادية.

٦. المعنى العام.

٧. اهم ما يستفاد من الحديث.

وأخيرا اقول هذا البحث جهد المقل فإن كان صوابا فمن الله، وأن كان خطأ فمن الشيطان، والله ورسوله بريئان.

أولا: ايراد الحديث سندا ومتنا:

قال الإمام البيهقي رحمة الله: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد، حدثنا محمد بن العباس المؤدب، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر قال: أخبرني (ح)

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن نعيم، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبى هريرة، أن رسول الله - ﷺ - قال: «أتدرون من المفلس؟». قالو ا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: «إن المفلس من أمتى يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتى قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار[١].

ثانيا: تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في (مسنده)[٢]، ومسلم في (صحيحه)[٣]، وأبو يعلى في (مسنده)[٤]، والبيهقي في (شعب الإيمان)[٥]، من طريق إسماعيل بن جعفر.

وأخرجه الترمذي في (جامعه)[٦]، وابن حبان في (صحيحه)[٧]، من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي.

وأخرجه أحمد في (مسنده)[٨]، من طريق زهير بن محمد التميمي.

وأخرجه الطبراني في (الأوسط)[٩]، من طريق روح بن القاسم العنبري.

أربعتهم: (إسماعيل بن جعفر، عبد العزيز بن محمد الدراوردي، زهير بن محمد التميمي، روح بن القاسم العنبري)، عن العلاء، عن أبيه، به مرفوعا.

---

(١). السنن الكبرى للإمام البيهقي، كتاب الغضب، باب تحريم الغصب وأخذ أموال الناس بغير حق (٤٠/١٢)، رقم (١١٦١٥).

(٢). مسند أحمد بن حنبل، مسند أبي هريرة رضي الله عنه (١٨٥٨/٢)، رقم (٨٩٦٤)، بنحوه.

(٣). صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم (١٨/٨)، رقم (٢٥٨١)، بمثله.

(٤). مسند أبي يعلى الموصلي، مسند أبي هريرة، شهر بن حوشب عن أبي هريرة (٣٨٥/١١)، رقم (٦٤٩٩)، بمثله.

(٥). شعب الإيمان، باب فصل في القصاص من المظالم (٣٠٣/١)، رقم (٣٤٤).

(٦). جامع الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص (٢١٧/٤)، رقم (٢٤١٨)، بنحوه.

(٧). صحيح ابن حبان، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، باب إخباره ﷺ عن البعث وأحوال الناس في ذلك اليوم (٣٥٩/١٦)، رقم (٧٣٥٩)، بمثله.

(٨). مسند أحمد بن حنبل، مسند أبي هريرة رضي الله عنه (١٦٨٧/٢)، رقم (٨١٤٤)، بنحوه.

(٩). المعجم الأوسط، باب من اسمه إبراهيم بن هاشم البغوي (١٥٦/٣)، رقم (٢٧٧٨)، بنحوه.

ثالثا: تراجم رجال الإسناد:

١. علي بن أحمد بن عبدان: بن الفرج بن سعيد بن عبدان، أبو الحسن، الشيرازي، الأهوازي، وأصله شيرازي، روى عن: أحمد بن عبيد الصفار، وأباه أحمد بن عبدان الشيرازي، وأبا بكر الجعابي، وأبا قاسم الطبراني، وإسماعيل بن نجيد النيسابوري، ومحمد بن أحمد بن محمويه، روى عنه: أبو بكر البيهقي، وأبو القاسم القشيري، والقاسم بن الفضل الثقفي، وانتقل إلى نيسابور فسكنها، وقدم بغداد حاجا في سنة ٣٩٦هـ، وحدث بهل وانتقى عليه محمد بن أبي الفوارس، توفي بخراسان في سنة ٤١٥هـ، وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة، وقال الذهبي: ثقة مشهور، عالي الإسناد(١).

٢. أحمد بن عبيد الصفار: أبو الحسن البصري، روى عن: محمد بن إسماعيل الترمذي، عبيد بن شريك البزار، روى عن: محمد بن إسماعيل الترمذي، ومحمد بن غالب التمتام، وعبيد بن شريك البزار، ومحمد بن الفرج الأزرق، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، وأبا العباس الكديمي، والحسين بن عبد الله بن شاكر، ويوسف بن يعقوب القاضي، روى عنه: علي بن أحمد بن عبدان، والدارقطني، ويقال: إن محمد بن يونس الكديمي كان زوج أمه، وهو الذي سمعه الحديث، توفي بعد ٣٤١هـ، بقليل، وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة ثبت صنف المسند وجوده، وقال الذهبي، الإمام، الحافظ، المجود (٢).

٣. محمد بن العباس المؤدب: أبو عبد الله، البغدادي، الهاشمي، مولاهم، روى عن: هوذة بن خليفة، سريج بن النعمان، وعفان بن مسلم، وإبراهيم بن أبي الليث، روى عنه: أحمد بن سلمان النجاد، وأبو بكر الشافعي، وعبد الباقي بن قانع، وإسماعيل بن علي الخطبي، ، مات أبو عبد الله المؤدب مولى بني هاشم يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٢٩٠هـ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطا، وقال الخطيب: كان ثقة(٣).

٤. يحيى بن أيوب: أبو زكريا المقابري، البغدادي، العابد، روى عن: أبي إسماعيل إبراهيم بن سليمان المؤدب، وحسان بن إبراهيم الكرماني، وخلف بن خليفة، وسعيد بن عبد الرحمن

(١). ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب (٢٣٢/١٣)، رقم (٦١٠٨)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٣٩٧/١٧)، رقم (٢٥٩).
(٢). ينظر: تاريخ بغداد (٤٣٣/٥)، رقم: (٢٢٧١)، وسير أعلام النبلاء (٤٣٨/١٥)، رقم: (٢٤٩).
(٣). ينظر: الثقات لابن حبان (١٥٣/٩)، وتاريخ بغداد (١٨٩/٤)، رقم (١٣٨٤)، وتاريخ الإسلام، للذهبي (٨٠٧/٦)، رقم (٤٥١).

الجمحي، وشجاع بن أبي نصر البلخي المقرى، روى عنه: أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، وإسماعيل بن جعفر، وحمدان بن أيوب السمسار، والعباس بن جعفر الزبرقان، مات سنة ٢٣٣هـ، وقيل: ٢٣٤هـ، أخرج له البخاري في كتاب أفعال العباد، ومسلم، وأبو داود، والنسائي في مسند علي، وقال الذهبي وابن حجر: ثقة(١).

٥. أبو عبد الله الحافظ: هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، أبو عبد الله بن البيع، الضبي، الطهماني، النيسابوري، الحاكم، ولد سنة ٣٢١هـ، روى عن: أبيه عبد الله بن محمد وكان أبوه قد رأى مسلماً صاحب الصحيح، ومحمد بن يعقوب الأصم، روى عنه: أحمد بن الحسين البيهقي، وعلي بن عمر الدارقطني وهو من شيوخه، توفي سنة ٤٠٣ هـ، وقيل: ٤٠٥هـ(٢)، وقال الخليلي: عالم، عارف، واسع العلم ذو تصانيف كثيرة لم أر أوفى منه، وقال الخطيب: كان من أهل الفضل، والعلم، والمعرفة وله في علوم الحديث مصنفات عدة(٣)، وقال السمعاني: كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ والفهم، وله في علوم الحديث وغيرها مصنفات حسان(٤)، وقال الذهبي: الإمام الحافظ، الناقد شيخ المحدثين، وصاحب تصانيف، وقال أيضا إمام صدوق، لكنه يصحح في مستدركه أحاديث ساقطة، ويكثر من ذلك، فما أدرى هل خفيت عليه فما هو ممن يجهل ذلك، وإن علم فهذه خيانة عظيمة(٥)، وقال ابن حجر: والحاكم أجل قدرا وأعظم خطرا واكبر ذكرا من أن يذكر في الضعفاء(٦).

٦. أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف: ابن الأخرم، الشيباني، النيسابوري، ولد سنة ٢٥٠هـ، روى عن: جعفر بن محمد الترك، ويحيى بن محمد بن حيكان، وعلي بن الحسن الهلالي الدرابجردي، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء، والحسين بن الفضل البجلي المفسر، روى عنه: أبو بكر بن إسحاق الصبغي، وحسان بن محمد الفقيه، وأبو عبد الله بن منده، وأبو عبد الله الحاكم، ويحيى بن إبراهيم المزكي، مات في جمادى الآخرة سنة ٣٤٤هـ، وقال الحاكم:

(١). ينظر: تهذيب الكمال، للمزي (٢٣٨/٣١)، رقم (٦٧٩٣)، والكاشف، للذهبي (٣٦٢/٢)، رقم (٦١٣٨)، وتقريب التهذيب، لابن حجر (٥٨٨)، رقم (٧٥١٢).

(٢). ينظر: تاريخ بغداد (٥٠٩/٣)، رقم (١٠٤٤)، وسير أعلام النبلاء (١٦٢/١٧).

(٣). ينظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٨٥١/٣)، وتاريخ بغداد (٥٠٩/٣)، رقم (١٠٤٤).

(٤). الإنساب للسمعاني (٣٧٠/٢).

(٥). ينظر: سير أعلام النبلاء (١٦٢/١٧)، رقم (١٠٠)، وميزان الاعتدال (٦٠٨/٣)، رقم (٧٨٠٤).

(٦). لسان الميزان، لابن حجر (٢٥٦/٧)، رقم (٧٠٢٠).

وكان من أنحى الناس، ماأخذ عليه لحن قط، وله كلام حسن في العلل والرجال، وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، المتقن، الحجة[١].

٧. محمد بن نعيم: بن عبد الله، أبو بكر، النيسابوري، المديني، روى عن: قتيبة، وإسحاق بن راهويه، وعثمان بن أبي شيبة، وأبا مصعب، ومحمد بن أبي الشوارب، روى عنه: محمد بن إسحاق السراج، وأبو حامد بن الشرقي، ومكي بن عبدان، وعبد الله بن سعد، توفي سنة ٢٩٠هـ[٢].

٨. قتيبة بن سعيد: بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي، أبو رجاء البلخي، البغلاني، ولد سنة ١٤٨هـ، روى عن: إبراهيم بن سعيد المدني، وإسحاق بن عيسى القشيري، وجابر بن مرزوق، وحجاج بن محمد المصيصي، وحفص بن غياث النخعي، روى عنه: أحمد بن حنبل، وجعغر بن محمد بن الحسن الفريابي، والحارث بن محمد بن أبي أسامة، وأبو خثيمة زهير بن حرب، وعباس بن عبد العظيم العنبري، توفي سنة ٢٤٠هـ، أخرج له الجماعة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت[٣].

٩. إسماعيل بن جعفر: بن أبي كثير، أبو إسحاق المدني، الأنصاري، الزرقي، روى عن: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وحبيب بن حسان بن أبي الأشر، وحميد الطويل، وسعد بن سعيد الأنصاري، روى عنه: إسحاق بن محمد الفروي، الحسن بن شوكر البغدادي، وسريج بن النعمان الجواهري، وسويد بن سعيد الحدثاني، وعباد بن موسى الختلي، وعلي بن حجر السعدي المروزي، مات ببغداد سنة ١٨٠هـ، أخرج له الجماعة، وقال الذهبي: من ثقات العلماء، وقال ابن حجر: ثقة ثبت[٤].

١٠. العلاء: بن عبد الرحمن بن يعقوب، أبو شبل المدني، الحرقي، روى عن: إسحاق مولى زائدة، وأنس بن مالك، وعباس بن سهل بن سعد الساعدي، وعكرمة مولى ابن عباس، ونعيم بن عبد الله المجمر، روى عنه: إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، وحفص بن ميسرة الصنعاني، وزهير بن محمد التميمي، وسعيد بن سعيد الأنصاري، وسفيان الثوري، مات سنة ١٣٢هـ، وقيل: ١٣٩هـ، أخرج له البخاري في جزء قراءة خلف الإمام، ومسلم، والأربعة، وقال الذهبي: أحد

(١). ينظر: تاريخ الإسلام (٨١٠/٧)، رقم (١٥١)، وسير أعلام النبلاء (٦٣/١٢)، رقم (٣١١٠).
(٢). ينظر: تاريخ الإسلام (٨٢٦/٦) رقم (٥١٢)، ورجال الحاكم في المستدرك، لمقبل بن هادي (٣٠٣/٢).
(٣). ينظر: تهذيب الكمال (٥٢٤/٢٣)، رقم (٤٨٥٢)، وتقريب التهذيب (٤٥٤)، رقم (٥٥٢٢).
(٤). تهذيب الكمال (٥٦/٣).

علماء المدينة، وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم[١].

أقوال النقاد فيه:

أولاً: القائلون بالتوثيق:

قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، ثبتا[٢]، وقال أحمد بن حنبل: عبد الرحمن ثقة لم نسمع أحدا ذكر العلاء بسوء[٣]، وقال الترمذي: هو ثقة عند أهل الحديث[٤]، وذكره ابن حبان في الثقات[٥]، وقال ابن عدي: وللعلاء نسخ يرويها عنه الثقات[٦]، وقال الذهبي: أحد الأعلام[٧]، وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم[٨].

ثانيا: القائلون بالتجريح:

قال ابن معين: ليس حديثه بحجة، وهو وسهيل قريب من السواء[٩]، وقال أبو زرعة الرازي: ليس بأقوى ما يكون، وقال أبو حاتم: روى عنه الثقات وأنا أنكر من حديثه أشياء، وقال أيضا: ليس بذاك لم يزل الناس يتقون حديثه[١٠]، وقال أبو داود: سهيل أعلا عندنا من العلاء، أنكروا على العلاء صيام شعبان، يعني إذا انتصف شعبان فلا تصوموا[١١].

النتيجة: بعد الاطلاع على أقوال العلماء تبين لي بأن (العلاء بن عبد الرحمن)، ثقة، روى عنه جماعة من الثقات، منهم مالك بن أنس، والسفيانان، وغيرهم، ووثقه الكثير من العلماء المتقدمين منهم أحمد، والترمذي، وغيرهم، والله أعلم.

١١. أبيه: هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني، والد العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة، روى عن: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الملك بن

(١). ينظر: المصدر نفسة (٥٢٠/٢٢)، رقم (٤٥٧٧)، (١٠٥/٢)، رقم (٤٣٣٧)، (٤٣٥)، رقم (٥٢٤٧).
(٢). الطبقات الكبرى (٥١٤/٧)، رقم (٢٠٥٥).
(٣). الجرح والتعديل (٣٥٧/٦).
(٤). تهذيب التهذيب، لابن حجر (٣٤٦/٣).
(٥). الثقات (٢٤٧/٥).
(٦). تهذيب التهذيب (٣٤٦/٣).
(٧). الكاشف (٢٤٤/١)، رقم (٣٦٣).
(٨). تقريب التهذيب (١٠٦)، رقم (٤٣١).
(٩). تهذيب التهذيب (٣٤٦/٣).
(١٠). الجرح والتعديل (٣٥٧/٦).
(١١). تهذيب التهذيب (٣٤٦/٣).

نوفل بن الحارث، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، روى عنه: سالم أبو النضر، وعمر بن حفص بن ذكوان، وابنه العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، ومحمد بن الحارث التيمي، ومحمد بن عجلان، أخرج له البخاري في جزء قراءة خلف الإمام، ومسلم، والأربعة، وقال الذهبي وابن حجر: ثقة(١).

١٢. أبو هريرة: هو الصحابي الجليل أبو هريرة الدوسي اليماني، صاحب رسول الله ﷺ، واختلف في اسمه قبل إسلامه على أقوال، فقيل: عبد شمس بن صخر، وقيل: عبد عمرو بن عبد غنم، وقيل غير ذلك، كما اختلف في اسمه بعد إسلامه على أقوال، أشهرها: عبد الرحمن بن صخر، وقال أبو هريرة كان اسمي في الجاهلية عبد شمس، فسماني رسول الله ﷺ عبد الرحمن، وأنما كنيت بأبي هريرة لأني وجدت هرة فحملتها في كمي فقيل لي أنت أبو هريرة، وقيل راه رسول الله ﷺ وفي كمه هرة فقال يا أبا هريرة(٢).

رابعا: الحكم على الحديث:

حديث صحيح رواه الإمام مسلم في صحيحه، وإما إسناده فيه محمد بن نعيم لم أقف على تعديل ولا تجريح له، وباقي رجاله ثقات، وقال الترمذي: حسن صحيح(٣)، والله أعلم.

خامسا: اللطائف الإسنادية:

١. الحديث فيه راويان نيسابوريان على نسق واحد (أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن يعقوب، ومحمد بن نعيم)، وفيه راويان مدنيان (إسماعيل بن جعفر، والعلاء، وأبيه).

٢. فيه راوية الأبناء عن الأباء (العلاء، عن أبيه).

سادسا: المعنى العام:

عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: «قال: أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس من لا درهم له ولا متاع فقال: «إنّ المفلس من أمّتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته،

(١). ينظر: تهذيب الكمال (١٨/١٨)، رقم (٣٩٩٧)، والكاشف (٦٤٩/١)، رقم (٣٣٤٧)، وتقريب التهذيب (٣٥٣)، رقم (٤٠٤٦).

(٢). ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (١٧٦٨/٤)، رقم (٣٢٠٧)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (٣١٥/٥).

(٣). جامع الترمذي (٢١٧/٤)، رقم (٢٤١٨).

وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثمّ طرح في النار.

ينص الحديث على خطورة التعدي على حقوق العباد، فيقول النبي محمد ﷺ أتدرون من المفلس، أي: هل تعلمون جواب ماهو المفلس، فقال الحاضرون المفلس فينا من لا دينار يتعامل فيه ولا متاع ولا بضاعة يتاجر فيها، فقال رسول الله ﷺ ليس الأمر كذلك، بل أن المفلس من أمتي من يأتي على الله يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، والحال أنه قد شتم وسب وهذا وقذف هذا ظلما، فيعطى المظلوم شتما وقذفا ومالا من بعض حسناته، ويعطى شخص آخر أيضا من حسناته بسبب الشتم والقذف، والسب، فإن حسناته وزعت على أرباب الحقوق وغلقت قبل أن يوفي ما عليه من الظلمات، ثم يؤخذ من خطايا المظلومين ومعاصيهم وطرحت على ذلك الظالم المفلس وقذف بعاصيهم إلى النار والعذاب الأليم، وقد افلس من حسناته، فهذا الرجل فقد حسناته كلها وحصل ذنوب غيرة فقد خسر خسرانا عظيما، وزعم بعض المبتدعة أن هذا الحديث معارض لقوله تعالى: {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى}[1]، وهذا الاعتراض منه غلط وجهالة بينة منه لأنه إنما عوقب بفعله ووزرة وظلمه فتوجهت عليه حقوق لغرمائه فدفعت إليهم من حسناته فلما فرغت وبقيت بقية قوبلت على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في خلقة وعدله في عباده فأخذ قدرها من سيئات خصومه فوضع عليه فعوقب به في النار فحقيقة العقوبة إنما هي بسبب ظلمه ولم يعاقب بغير جناية[2]، فيكون خلوده في النار والعذاب بقدر ما حصل عليه من سيئات الغير التي طرحت عليه، ثم بعد ذلك ماله إلى الجنة، لأن المؤمن لا يخلد في النار[3].

سابعا: أهم ما يستفاد من الحديث:

١. الحذر من العدوان على الناس في دمائهم وأموالهم وأعراضهم، وأن الذي يعتدي على الناس في دمائهم وأموالهم يكون مفلسا يوم القيامة[4].

٢. خطورة الظلم، والشتم، والقذف، والسب، وأكل مال حرام.

(١). سورة فاطر (آية: ١٨).
(٢). ينظر: الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لمحمد الأمين الهرري (٣٥٣/٢٤).
(٣). ينظر: شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين (٥٢٩/٢).
(٤). ينظر: توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم، لعبد العزيز بن عبد الله الراجحي (٣٢٨/٧).

٣. تؤخذ الحسنات من الظالم وتعطى للمظلوم، وإذا نفذت الحسنات، نقل إليه من سيئاتهم.

٤. أهمية التوبة قبل الموت ورد حقوق الناس.

٥. الإنسان الملفس ليس من خسر مال الدنيا، بل من خسر حسناته يوم القيامة بسبب ظلمه للناس.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا الجهد المتواضع أتمنى أن أكون وفقت في سردي للعناصر السابقة، أما بعد:

ففي هذه المحطة يجدر بي أن أعرض أهم ما توصلت إليه من نتائج خلال هذا البحث وبالله التوفيق:

١. الحديث صحيح فقد رواه الإمام مسلم في صحيحه.

٢. في إسناد البيهقي محمد بن نعيم، لم أقف على تعديل ولا تجريح له.

٣. هذا الحديث من الأحاديث العظيمة التي تبين خطورة الظلم، والاعتداء على حقوق الآخرين، حتى مع وجود الأعمال الصالحة.

المصادر والمراجع

. بعد القرآن الكريم.

١. صحيح مسلم، لأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ)، الطبعة التركية، ١٣٣٤هـ.

٢. تقريب التهذيب، للمؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، ط١: (١٤٠٦_١٩٨٦).

٣. لسان الميزان، للمؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣_٨٥٢هـ)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة (١٣٣٦_١٤١٧هـ)، ط١: (١٤٢٣_٢٠٠٢م).

٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للمؤلف: أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي (ت: ١٣٩٩هـ).

٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة، للمؤلف: عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، طبع في: المطبعة الوهبية بالقاهرة: (١٢٨٥_١٢٨٦هـ).

٦. تاريخ بغداد، للمؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢_٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد، ط١: (١٤٢٢هـ_٢٠٠٢م).

٧. سير أعلام النبلاء، للمؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: حسين أسد، وشعيب الارنؤوط، ط٣: (١٤٠٥هـ_١٩٨٥م).

٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للمؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد، ط١: (١٤٢٤هـ_٢٠٠٣م).

٩. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للمؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد بن نمر الخطيب، ط١: (١٤١٣هـ_ ١٩٩٢م).

١٠. رجال الحاكم في المستدرك، للمؤلف: مقبل بن هادي بن مقبل بن قائدة الهمداني الوادعي (ت: ١٤٢٢هـ)، ط٢: (١٤٢٥هـ_٢٠٠٤م).

١١. الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، ط١: (١٤٣٠هـ_ ٢٠٠٩م).
١٢. مسند أحمد، للمؤلف: أحمد بن محمد بن حنبل، ط١: (١٤٣١هـ_٢٠١٠م).
١٣. توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم، للمؤلف: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، ط١: (١٤٣٩هـ_٢٠٢٨م).
١٤. شرح رياض الصالحين، للمؤلف: محمد بن صالح بن محمد بن العثيمين(ت: ١٤٢١هـ)، الطبعة: (١٤٢٦هـ).
١٥. الثقات، للمؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم الدارمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، طبع بإعانه: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، ط١: (١٣٩٣هـ_١٩٧٣م).
١٦. الجرح والتعديل، للمؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي، الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، ط١: ١٢٧١هـ، ١٩٥٢م.
١٧. الطبقات الكبير، للمؤلف: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ)، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، ط١: (١٤٢١هـ_٢٠٠١).
١٨. تهذيب التهذيب، للمؤلف أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي (٧٣٣هـ_٨٥٢هـ)، باعتناء: إبراهيم الزيبق، عادل مرشد، ط١: (١٤٣٥هـ_٢٠١٤م).
١٩. جامع الترمذي، للمؤلف: محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، الناشر: دار المغرب الإسلامي_ بيروت_ لبنان، سنة النشر: (١٩٩٦: ١٩٩٨م).
٢٠. مسند أبي يعلى الموصلي، للمؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي، ط١: (١٤١٠هـ_١٩٨٤: ١٩٩٠م).
٢١. صحيح ابن حبان، للمؤلف: محمد بن حبان السبتي، (ت: ٣٥٤)، ط٢: (١٤١٤هـ_١٩٩٣م).
٢٢. المعجم الأوسط، للمؤلف: سليمان بن أحمد الطبراني، ط١: (١٤١٥هـ_ ١٩٩٥م).
٢٣. شعب الإيمان، للمؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٣٨٤_٤٥٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١: (١٤٢١هـ_٢٠٠٠م).

٢٤. السنن الكبرى، للمؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٣٨٤_٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١: (١٤٣٢هـ_٢٠١١م).

٢٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمؤلف: جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، (٦٥٤_٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١: (١٤٠٠_١٤١٤هـ) (١٩٨٠_١٩٩٢م).